بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة الانعام مكية عن ابن عباس غير عشر آيات وهي مائة وخمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال المصنف رح كتبته تفسير هذه السورة بالطايف عند قبر ابن عباس رضي الله عنه قوله دون الجعل من التضمين
ولهذا لا يتصور الا بدع الشيء ومن ثم قال كل نشاء شيء من شيء الجوهر وكل شيء جعله … دعا فقد ضمنه قال الراغب جعل لفظ عام في الافعال
كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها تجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا وثانيها يجري مجرى اوجد
فيتعدى الى واحد قال تعالى جعل لكم السمع والابصار وثالثها في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه قال تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ورابعها
في تصيير شيء على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل لكم مما خلق ظلالا وقال انا جعلناه قرآنا عربيا وخامسها
الحكم بالشيء على الشيء حقا قال تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين او باطلا قال تعالى ويجعلون لله البنات قوله كل نشاء شيء من شيء
او تصيير شيء شيئا او نقله من مكان الى مكان ومنه … ومما بعده في قوله وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور المثالان يشير
لقوله كل نشاء شيء من شيء لان حواء من ضلع آدم ولان الظلمات من … الاجرام قال الامام النور والظلمة لما تعاقبا كان تولد
احدهما من الآخر وقوله وجعلناكم ازواجا مثال لتصيير شيء شيئا وذلك لان كلا من الزوجين يتنقل الى الآخر حال الانفراد وبعد انضمام
احدهما الى الآخر يصيران زوجين وقوله اجعل الآلهة الها واحدا مثال للنقل وذلك لان الكفار كانوا قد حكموا بالشرك والتعدد في الآلهة
فلما جاء الاسلام ابطل حكمهم بالتعدد والزمهم حكم التوحيد كأنه نقل الحكم من التعدد الى الوحدة فان قلت لم كرر المثال في القسم الاول
ولم يكتف بقوله وجعل منها زوجها كافيا في السؤال قلت ليتوفر على ان قوله وجعل الظلمات والنور من هذا القسم وانه المقصود في الايراد
قوله للقصد الى الجنس … لما يعرف كل احد ان النور ما هو وهو الكيفية الفايضة من نحو النيرين على الاجرام الكثيفة المحاذية له
وهو اكثر من حيث انه في اللفظ لكنه متكثر بحسب حصوله في مطارح كالظلمات ومن ثم افرد الملك مع تعدد المنزل في قوله تعالى والملك
على ارجائها ونحو قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة … زمان واحد بل يدايم لا ينحصره ازمنه لا يخفى لانه نصف
نفسه بالحلم والاناة وانه دابه وعادته قوله والملك على ارجائها اي جنس الملك على جوانب السماء قوله او لان الظلمات
كثيرة لا تعد بخلاف النور يعني جمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها وافرد النور لافراد سببه وهو النار كما قال …
من جنس واحد لكن اسباب النور ايضا غير واحد فان النيرين والكواكب وغيرها اسباب شتى ولذلك قال صاحب التقريب والظلمة
اكثر اذ لكل جسم ظلمة وليس لكل جرم نور بل لكل نير وقال الامام ان النور ههنا عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم انها تقبل
السواد قليلا قليلا ولها مراتب كثيرة ولهذا عبر عن الظلمات بصيغة الجمع دون … الامام عن الواحدي عن ابن عباس الظلمات ظلمة الشرك
والنفاق والكفر والنور نور الاسلام ونحوه عن الحسن وقال الامام حمل اللفظ على الوجه الاول اولى لان النور والظلمة حقيقتان في
هاتين الكيفيتين المحسوستين ولانها اذا قرنت بذكر السموات والارض لا يفهم منها غير ذلك وقلت والذي يحضر مذهب الحبر ابن عباس رضي
الاستعمال واللفظ فانه تعالى كلما ذكر لفظ الظلمات والنور مفردا اراد الضلالة والهداية في كثير قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات وقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا
… كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وقال تعالى الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور … وقال القاضي
الحق واحد والضلال متعدد وقال الله تعالى ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله الراغب النور
يعبر به عن العلم … والظلمة عن ضدها ووجه ذلك انه لما كان للانسان بصران احدهما في الرأس والبصيرة في القلب فكان البصر
لا يستغني في ادراك ما يدركه عن ضوء كذلك البصيرة لا تستغني عن نور الايمان والتوفيق فيقال لفقد البصر عمي ولفقد النور ظلمة

وقف

واعظمها ضررا فقد البصيرة ولهذا قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فلم يعد فقد البصر عمى بالاضافة
الى فقد البصيرة وقوله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور يعني بذلك كلا النورين والظلمتين واما الحمد والنظم فان لفظه
ثم للاستبعاد ونبه فقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون … ما قبلها مما يوفي فيه جميع ما يزيل الشبهة على بعد ما من الكفر والعدول عن الحق الذي
تاتي بحيث لا يبقى معه لاحد متمسك يتشبث به كقوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها وذلك انه تعالى اذا حمد فوقه خلق السموات
والارض على نصب الادلة على معرفة الله وتوحيده وقوله وجعل الظلمات والنور على وضع الشرائع وانزال الكتب وارسال الرسل
لبيان طرق الضلالات والارشاد الى الطريق المستقيم ومثله قول المصنف في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو حيث قال شبهت قوله
دلالته على وحدانيته بافعاله الخاصة وبما اوحى من آياته الناطقة بالتوحيد بشهادة الشاهد في البيان والكشف وتحقيق المعنى انه
لم يبق بعد تلك البيانات الشافية والدلايل الواضحة حجة ونسبت للراكب على متن الضلال فبعيد من الناظر المتمهل بعد ذكر ان يطلع
من ضلاله وكفره ومع ذلك هو لا يعدلون به ما لا يتقبل على شيء من ذلك وقال الامام انما قدم الظلمات على النور لان عدم المحدثات
متقدم على وجوده جاءت الحديث ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقلت الحديث من رواية الامام احمد بن حنبل والترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم القى عليهم من نوره يومئذ فمن اصابه من نوره
اهتدى ومن اخطاه ضل وفي رواية الترمذي فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن قوله واما على قوله خلق السموات يعني ان الكفر يجب
ان يحمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعمة اخرى وبحسب عطف المعنيين يدور معنى يعدلون ويتعلق الباء فاذا جعل بمعنى الكفران
يجب ان يعطف على الحمد لله لان الحمد بازاء النعمة ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات من العدم الى الوجود فيعدلون على هذا من العدول والباء
صلة كفروا وعلى حذف المضاف اي كفروا نعمة ربهم واليه الاشارة بقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون عن الحق فيكفرون نعمته وفي قوله
ان الله حقيق بالحمد على ما خلق نعمة ترتب الحكم على الوصف واما ان تركه يتعلق بعدلون على هذا ليتبع الانكار على نفس الفعل وحقيقة
العدول واذا جعل بمعنى الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بتسويتهم الاصنام بخالق السموات والارض كقوله تعالى
حكاية عن قول الكفار يوم القيمة بالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فيعدلون على هذا يعني يشتركون ليستقيم معنى الشرك
والباء متعلق به واليه الاشارة بقوله خلق ما لا يقدر عليه احد واليه التوجيه ينظر معنى الحديث الذي اورده المصنف في البقرة في قوله
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم عن النبي صلعم اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري وعلى
الوجهين قوله بربهم مظهر اقيم مقام المضمر للعلية وعلى الاول معناه التربية وعلى الثاني المالكية والنهر والحمد على الاول محمول على الشكر
اللسان وعلى الثاني ابتداء على الجميل قال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات نظر لان العطف على الصلة يوجب الدخول الثناء
في حكمها ولو قلت الحمد لله الذي الذين كفروا بربهم يعدلون لما يستقيم ويحتمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر تفخيما ونظيره آتيتكم من كتاب
فيمن جعلها موصولا لا شرطية يريد ان سابقه قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اذا جعلت موصولا لابد من راجع
الى الصلة فينبغي ان يجعل ما معكم في موضع الضمير الراجع الى صدر الصلة وقلت … عطف جملة … الجملتين لقوله الحمد لله الذي
ما خلق ثم هم بعدلون به يعني حصل من الله عز وجل خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور للمكلفين يتعرفونه ويوحدونه ويعبدونه
فحصل منهم عكس ذلك حيث سووا معه غيره نحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وتوقيعه الثاني الظاهر يجئ ثم للاستبعاد
ولانه ليس من موضع وضع المظهر موضع المضمر لانه ابتداء كلام الكفار على انه لو قيل ثم الكافرون والمشركون كان نظير الابصار
قال قلنا الحمد هو الثناء على الجميل من نعمة او غيرها فما معنى هذا الترتيب قلت معناه بيان فضله وكمال حكمه ورحمته كانه قيل ما احكمه
وما ارحمه
الثناء

لما يصدر منه تلك النقايص والانعام ويقابل بذلك الكفر والكفران ولا يصب عليهم العذاب صبا كما في قوله الذي يعلم السر في السموات
والارض انه كان غفورا رحيما قوله يعدلون به الاساس لا عدل الى الامثال وما بعدلك عندي شي اى ما يشبهك وكذلك في انتم
تمترون استبعاد بعد ذلك من الايتين بكلمة الاستبعاد بحسب ما يقتضيه من المعنى اما الاية الاولى فلما تضمنت دلايل الافاق من
الاجرام والاعراض ذكر منها اعظمها جرما في النظر واشهرها متناولا للاعراض لعدم طرفي الاول ساير الاجسام من الكبير والصغير وفي الثاني
جميع الاعراض الظاهرة والخفية ولهذا فسره الزجاج بالليل والنهار والقاضي بالضلال والهداية والدليل على الاستيعاب الجمع في احد
المكررين والافراد في الاخر لا في ذكر الارض والنور معرفين واقترانهما بالجمع اشعارا بارادة الجنسية في الافراد والاستغراق في الجمع
وفي ذكر الخلق والجعل اشارة الى الاستيعاب الانشائين ثم انه تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان الكامل يجري على الكفار بقوله ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون يعني انظر الى هولاء الكفار مع ظهور هذه الادلة كيف يتركون عبادة خالق الارض والسموات ويشتغلون بعبادة
الحجارة والموات والى الاشارة بقوله استبعاد ان يعدلوا به بعد وضوح ايات قدرته واما الاية الثانية فلما اشتملت على دلايل الانفس
ذكر فيها المبدا والمنتهى تصريحا وتلويحا لما يتوسطها تلويحا ذكر خلقهم من طين ونص على الاجلين وعبر بهم دلالة على اطوار مادة البنين
من النطفة والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة والنشو حينئذ ثم الطفولة والشباب والشيخوخة الى الموت ونبه بذكر الاستقراء
والعدول من الغيبة في قوله ثم الذين الى الخطاب في قوله انتم تمترون على التنبيه عن رقدة الغفلة والجهالة وان دلايل الانفس اقرب الدلايل
وادقها لانه يضطر منها الناظر الى المعرفة التامة وتلخيص المعنى ان دلايل الافاق موجبة لازالة الشرك واثبات التوحيد فناسب
ان يستبعد منهم الشرك مع وجودها وان دلايل الانفس مقتضية لحصول الايمان فناسب ان يستبعد منهم الشرك مع وجودها وان
دلايل الانفس مقتضية لحصول الايمان فناسب ان يستبعد منهم الامتراء واعلم ان مقطع هذه السورة الكريمة يدور مع اثبات الصانع
ودلايل التوحيد وما يتصل بهما انظر كيف جعل احتجاج الخليل على قومه وما له الا قوله اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا وكيف اودع امر حبيبه صلوات الله عليه بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر معظم الانبيا واسطة العقد
ولجة بحر التوحيد ثم تفكر في قوله قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين كيف
جاءت خاتمة لها فسبحان من له تحت كل سورة من كتابه الكريم بل كل اية وكلمة اسرار تتعدد دون نفادها دساير الابحر قوله الكلام
ان يرد ان يقال عندي توجيه هذا السؤال غير وارد على النحاة من النحو لانهم انما يوجبون تقديم الظرف اذا لم يكن المبتدا مخصصا
كما سبق في الكتاب وعليه كلام صاحب المفتاح حيث قال ولهذا التقديم على المنكر اذا كان موصوفا قال نعم واجل مسمى عنده
ولكنه وارد على استعمال الفصحاء فانهم اوجبوا التقديم وان كان مخصصا ولهذا قال الكلام السابر وقرينته عن صاحب المثل السابر
وورد في التنزيل بهذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولفظها مقدمة جاءت حسنة اذا جاءت منقطعة لا تحي لانه كقول المتنبي
شيم الاماني صرعى دون مبلغه فلا يقولن لي لبن ذكريا واذا خولف الاستعمال وارتكب مخرقة دل على الاهتمام بشانه والاعتنا بذكره
فجعل التنكير فيه على التفخيم والتعظيم ويقال واي اجل مسمى عنده ليؤذن بالفرق بين الاجلين ومن ثم ان معنى التعظيم بتخصيص قوله عنده
وحسن كذلك ان يوقف على اجلا قال صاحب المرشد وحسن الوقف على قوله اجلا لينفصل بينه وبين الاخر ولهو المبتدا المنكر
فقول المصنف واي اجل مسمى عنده بيان لمعنى التنكير والتهويل فيه لان الكلام متضمن لمعنى الاستفهام كما ظن قال المصنف في قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون نكر هدى ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه كانه قيل على اي هدى فظهر من هذا الفرق بين قول صاحب المفتاح
ولا يجب التقديم على المنكر اذا كان موصوفا وبين قول صاحب الكتاب اوجبه لان المعنى واي اجل مسمى عنده تعظيما لانه نظر الى النحاة
النحوي

والمصنف لما استعمل الفصحى لما بينا ان المراد ههنا تعظيم هذا الاجل للفرق بين الاجلين وما يكون معظما يجب ان يكون مهتما بشانه
والاهتمام موجب للتقديم وهو المراد بقوله فلما جرى فيه هذا المعنى وجب التقديم وقال صاحب الانتصاف التعظيم لا يوجب التقديم
قد ورد عنده علم الساعة والمراد تعظيمها وقال صاحب الانتصاف في قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق ان احسن لانه نكرة موصوفة
وعلم الساعة معرفة قلت لما نظر صاحب الانتصاف بتعيد المراد لفظا ومعنى اما اللفظ فكما ذكر واما المعنى فلان ذكر العام
يفيد الاختصاص والحصر لا التعظيم اي عنده علم الساعة لا عند غيره لقرينة قرانها ونحوه قوله لكم دينكم ولي دين واما التنظير الاخر
فانه وارد على مقتضى الاستعمال والموصل الة عن موقع اذ موجب التقديم في تلك الاية الفرق بين الاجلين ولا ايراد ههنا الفرق
بين الكتاب وغيره بل ذلك كما سبقه من قوله والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون قال القاضي والاستيناف فيه للتعظيم والذكر
نكر ووصف بانه مسمى اي مثبت معين لا يقبل التغيير واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة ولانه المقصود في البيان
قوله في السموات تتعلق بمعنى اسم الله قال الزجاج لو قلت هو زيد في المدينة لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على ان زيدا يدبر امر المدينة
ونقل ابو البقا عن ابي علي انه قال لا يجوز ان يتعلق باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى
هل تعلم له سميا والمصنف اختار مذهب الزجاج وزاد عليه في الاعتبار واول التركيب على وجوه احدها جعل اسم الله مشتقا من
اله بمعنى اذا عبد فالاله فعال في معنى المفعول اي المالوه وهو المعبود ثم تصرف فيه فصار الله كما سبق هذا هو المراد من قوله وهو
المعبود فيها وثانيها جعل معنى شهرته في الالهية على سلامة الطرف قال يهون كما تقول هو حاتم في طي على تضمين معنى الجود الذي اشتهر به
كما تقول هو جواد في طي ومنه قول ابي النجم انا ابو النجم وشعري شعري اي انا ذلك المشهور في الفصاحة وشعري هو المعروف
بالبلاغة وهو الذي عناه بقوله وهو المعروف بالالهية قال صاحب الفرايد يمكن ان يقال في السموات حال موكدة اي وهو الله معروفا
في السموات والارض كقولك هو زيد معروفا في العالم وقال ابو البقاء لا يكون اي الموكد بها خبر جملة جزآها معرفتان جامدان لان اللفظ
دال على معنى ملازم او شبيه بالملازم ثم تقدم العامل فيها اخفيه او اعرفه وهذا اول من قول الزجاج العامل هو الخبر
لتاوله بمسمى ومن قول من قال ان العامل هو المبتدأ المتضمن معنى تنبيه وثالثها ان يكون في السموات خبرا ثانيا له عن قال الزجاج
المعنى هو المتفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا لقائل المحذور بان المدبر فيهما والبه الاشارة بقوله المتوحد بالالهية فيهما قال
ابن الحاجب وفايدة قولك انا زيد او هو زيد الاخبار على ما كان يجوز انه متعدد بانه واحد في الوجود وهذا انما يكون اذا كان المخاطب
قد عرف شخصين في ذهنه واحدهما في ذهنه والاخر في الوجود فيجوز ان يكونا متعددين فاذا اخبر المخبر باحدهما عن الاخر كان فايدته
انهما في الوجود ذات واحدة ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله هل تعلم له سميا وهو المراد من قوله وهو الذي يقال له الله فيها لا يشرك
في هذا الاسم وهو اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات متعلقا بالاسم وذلك بان يكون خبرا بعد خبر وهو المراد من قوله
انه الله وانه في السموات انما قال ان يكون الله في السموات خبرا بعد خبر فمعناه انهما خبران متعاقبان لان قوله في السموات وحده
خبر بعد خبر لا كليهما قال صاحب الفرايد اذا كان خبرا بعد خبر كان معناه انه عالم بما فيها كقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم والقدرة
فاذا جاء هذا فلا ضرورة فيما ذكر من التقدير البعيد اي كان ذاته فيها قلت لا ضرورة في بيان فايدة العدول عن اثبات العلم لما هو العبارة
والاشعار بانها من باب الكناية وان علمه الكامل شامل لما ظهر فيها وما بطن ومن ثم فصل قوله يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
بيانا موضحا لهذه الجمل وعلى هذا قوله وهو معكم اينما كنتم الاية قوله والا فهو كلام مبتدأ اي وان لم يرد بقوله وهو الله في السموات

فيما قال ابن الحاجب

خبرا ثانيا له

المتوعد بالاتية فيها والا انه اسم وانه عالم بما فيهما فكان كلام مبتدأ مستانفا لانه على التقديرين تاكيد وتقرير لمعناهما كانه قرية بني لئن يراد
هو المعبود فيها او هو المعروف او هو الذي يقال له الله فيها تنبيه على هذه الوجوه استيناف وبيان السؤال الاول انه لما قيل هو المعبود فيها
اتجه لسائل ان يسأل فما شأنه مع عابديه فاجيب يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فيجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
وعلى الثاني والثالث السؤال بماذا عرف فيهما وما وصف فيهما فقيل وصف فيهما بالعلم الشامل للكل والجزء كما سبق الى ان ايها يقع
ما قالوا انك انت علام الغيوب قال المصنف علام الغيوب قرئ بالنصب على ان الكلام قد تم بقوله انك انت اي انك موصوف باوصافك
المعروفة من العلم وغيره قوله مردود على الكلام محذوف اي شرط محذوف يعني قوله ان عز قالوا فقد خراسان اقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا اي لو صح ما قلتم من ان خراسان اقصى فقد جئنا واين لنا الخلاص قوله او عند ظهور الاسلام
فان قلت ما اتصال قوله الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد بالانباء في قوله فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون ظاهر المناسبة
الاعتبار بنزول العذاب على الامم السالفة بالتهديد والوعيد خاصة اتصاله به اذا اريد به ما قال او عند ظهور الاسلام قلت معناه
فسوف يأتيهم انباء القرآن ومن نزل عليه عند ما ينشر الظفر ونصره الله الاسلام وقهر اعداء الدين وغلبة اوليائه اولم يروا كم اهلكنا
قبلهم من المكذبين ونصر الانبياء وضعفاء المؤمنين على من هو اشد منهم قوله ولتقارب المعنيين جمع بينهما يعني مكنا لهم في الارض قوله
ومولا مكناه في الارض بجدا التفرقة بينهما من حيث اللفظ والمعنى منزلان منزلة معنى واحد في اعطاء معنى الكناية وجمعهما كون الموصوف بهما
في منعة من الرجال والسعة في الاموال والمنال والاحوال واليه الاشارة بقوله لم نعط اهل مكة ما اعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة نحو
والسعة والاستظهار وتحريره ان كونهم ثابتين في الارض على كونهم في الاستظهار باسباب الملك في غاية من الكمال ويعضده قوله
ويسالونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض يعني بقوله واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا قوله
لان الماء ينزل منها الى السحاب يعني قوله تعالى وارسلنا السماء عليهم مدرارا وانما المرسل هو السحاب لان الماء ينزل من المطال السحاب
قوله المدرار المغزار قال الزجاج اي دروا ذات غيث كثير والمفعال من ابنية المبالغة كقولهم امرأة مذكار اذا كانت كثيرة
الولادة للذكور وكذلك المئناث من الاناث قوله انشانا قرنا آخرين بعدهم قال الزجاج القرن اهل كل مدة كان فيها نبي
او كان فيها طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت يدل عليه قوله صلعم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قوله ويخرب
بلاده منهم ممن خرب معنى اخلى وعداه بمن اي اخلى الله منهم بلادهم منهم وهي خربة قوله كقوله ولا يخاف عقباها يعني ذكر قوله وانشانا
من بعدهم قرنا آخرين ودل قوله ولا يخاف عقباها في كونه تقريرا للكلام السابق وتتميما لمعنى عدم المبالاة كانه قيل فاهلكناهم بذنوبهم
وما خفنا عقابهم وذكر ان المتسلط على تخريب الديار وقلع الاثار انما يخاف من عقبى الامر اذا لم يقدر على انشاء مثل ما خربه
ودمره واما من هو قادر على انشاء مثلها فلا يخاف عقباها قال فلا يخاف عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب من الملوك فيبقى بعض
الابقاء قوله ولم يقتصر بهم على الرؤية عطف على محذوف يعني ضم مع قوله كتابا في قرطاس قوله فلمسوه ولم يقتصر على الرؤية لتتم المبالغ
قوله سكرت ابصارنا اي حبست من النظر على المجاز كذا في الاساس قوله لقالوا ان هذا الا سحر مبين انما اي بالتصريح دون التنزيل
لقال الذين كفروا اليوم ان قوله الذين كفروا مظهر وضع موضع المضمر للعلة قوله لقضي الامر اهلاكهم قال الزجاج اي لتم اهلاكهم
وقضي عاشر ريب رجعها لما معنى انقطاع الشيء وتمامه قوله وهي انه لا شيء ابين منها وانفع فان قيل هذا ابودان عن هذه الآية
ابين من سائر المعجزات مثل انشقاق القمر وفلق البحر واحياء الموتى قلت نعم لانه اراد بقوله لانهم اذا عاينوا الملك الملك المطلوب
والآية المقترحة ولا ارتياب انه لا شيء ابين منها في ازاحة العلل وانفى لنزول العذاب وكذلك في قوله كما اهلك اصحاب المائدة بالاستهزاء

لانها ايضا كانت متفرجة بما هلكوا بالمسخ قوله لانه يزول الاختيار الذي هو قاعدة التكليف يعني اذا انزلت الملائكة اضطروا الى الايمان
وقاعدة التكليف الاختيار هذا في حق الكفار وعند نزول العذاب بعد الانذار كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا واما
المؤمنون فازدادوا بالملائكة فيزيدوا ايمانهم وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به قوله وتارة يقولون اعلم انه تارة مقتضية
متعارضة وهي محذوفة اذ التقدير لانهم تارة كانوا يقولون لولا انزل على محمد ملك وتارة يقولون ما هذا الا بشر فاوجب ذلك ان يجعل
الضمير في قوله ولو جعلناه ملكا لما يقال لهم الرسول سواء كان زعموا انهم لما قالوا ما هذا الا بشر مثلكم اول من هو مبعوث اليهم
لما قالوا لولا انزل على محمد ملك فلذلك فسر الضمير بالرسول المطلق في قوله ولو جعلنا الرسول ملكا وعلله بقوله لانهم كانوا يقولون
الآخر فقوله في ولو جعلناه عطف على ولو نزلنا فاردف الجواب بجواب آخر اتم منه فلعله شبهه من يشبهها قال القاضي ولو جعلناه
ملكا جواب ثان ان جعل الهاء للمطلوب وان جعل للرسول فهو جواب اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون
لو شاء ربنا لانزل ملائكة وما ذهب اليه المصنف افضى لحق البلاغة لاشتمال الجواب على المطلوب وعلى غيره قوله في صورة دحية
قال صاحب الجامع دحية بكسر الدال وسكون الحاء المهملة كذا ابو داود اصحاب الحديث واهل اللغة وقال الامير ابو نصر بن ماكولا
هو بالفتح والذي كان ينزل جبرئيل على في صورته قوله ويجوز ان يراد وللبسنا عليهم في اعلم انه في قوله ما يلبسون ايضا موصولة
والعائد محذوف وهو مفعول للبسنا كما ذكره ابو البقاء وعلى الوجه في الكتاب ومن ثم قدر في بعد تمام الكلام والمراد باللبس
الخلط في امر الرسول صلعم وآله المعنى لخلطنا عليهم الذي يخلطون على انفسهم في كون الرسول ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا هذا على مذهب
اهل السنة ظاهر دون مذهبهم ولهذا اول اللبس بالخذلان حيث قال خذلوا كما هم مخذولون الآن فهو لبس الله عليهم او مصدرية
وهو مفعول مطلق والكلام فيه تشبيه وجه لبس الله غير لبسهم ولهذا كرر الظرف حيث قال اولا كونا لبسا الساعة والمراد باللبس الكفر
في امر ايات الله وهو ما يعلم من قوله تعالى الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين واليه الاشارة بقوله في كفرهم بايات الله البينة قوله
حيث اهلكوا من اجل الاستهزاء يعني ان قوله ما كانوا به يستهزءون من باب اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب
لا الاستهزاء وما كان سببا ارضى موضع للمبالغة قوله اي فرق بين قوله فانظروا اي في قوله قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في
الارض فانظروا قوله اباحة السير في الارض للتجارة واي بالنظر يريد الامر على الاول واحد مقيد وعلى الثاني شيئان وفي الاول
مباح والثاني واجب لذلك ثم قال صاحب التقريب تمام بحث على التراخي بعطف المجاز وايجاب النظر في آثار الهالكين حين التراخي
عن السير وفيه وذلك لن يأمرهم بالسير اولا وبالنظر ثانيا على الوجوب ويكون الثاني ايجاده لان الكلام مع المنكرين كما يقول نحو صاح
ثم صلي والآية مع انها متضمنة للتنبيه على الغفلة او للتوبيخ على التغافل ومع ثم للتعبير على التواني في التقاعد والى الاول الاشارة
بقوله ولا تسيروا سير الغافلين الى آخره حيث على السياحة في الارض بالجسم وقيل على احالة الفكر ومراعاة احوال كل دول
في وصف الانبياء عليهم السلام ابدانهم في الارض سائرة وقلوبهم في الملكوت جائلة قوله سؤال تبكيت والاساس ومن المجاز بكته بالحجة
اي غلبه وبكته الزمه ما عي بالجواب عنه يعني اذا سالوا عن قوله قل لمن ما في السموات والارض لا يجدون الا ان يقولوا لله ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقل لله تقرير قوله اي لكلا القراءة الجوهري يقرر الانسان بالشيء جعله على الاقرار به والاول ان يكون
من تقرير الشيء اذا جعله في مكانه الجوهري قررت عنده الخبر حتى استقر اي قرر الجواب لاجلهم فكان في قوله فعلم لانه لا خلاف بينه وبينهم
وهذا هو المراد من قوله الاطلاق يعني وبينكم قال الامام امر الله تعالى رسوله صلعم بالسؤال اولا وبالجواب ثانيا وهذا انما يحسن في الموضع الذي
يكون الجواب قد بلغ من الظهور الى حيث لا يقدر على الانكار منكر ولا على دفعه مدافع قوله ادرجها على ذاته في هذا انما معرفة
الا آخره

و تساقط قطعه قطعه و سقاصر يودى بالفلاة البجم من انقاض الطائر و انقض اذا اسرع في سقوط و يودى بالفاد المهمام اى العاصف البير
اذا انشقت و هو خبر مبتدا محذوف اى هو سقاصر و هو يعود الى الكاس قوله و قرى لتخذت ابن كثير و ابو عمرو و الباقون بتشديد التاء
و فتح الخاء قوله و التاء في تخذ اصل اذ كر في باب الواو مع الخاء في الاساس و خذ يخذ و خذا و وخذانا و تقول اتخذ مع الخاء تخذ تخذا
و هو المراد من قوله و ليس من الاخذ في شيء قال ابو البقاء و هو من تخذ يتخذ اذا عمل شيئا و اما اتخذ بالتشديد فهو افتعل من تخذ و من الاخذ
واصله ايتخذ فابدلت الياء تاء و ادغمت و اصل التاء همزة قوله هذا فراق بينى لا يكون هذا اشارة الا عن الخ قال ابن الحاجب في الامالى
المشار اليه لا يشترط ان يكون موجودا حاضرا بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا و الدليل عليه قوله تلك الدار الاخرة و هي معدومة
و من شرط وجود المشار اليه ان يكون حاضرا و قال الفاضل للاشارة بهذا الى الفراق المعهود يقول فلا تصاحبنى او الى الوقت اى هذا الوقت
وقت الفراق قوله اى هذا الاعتراض سبب الفراق في تخصيصه بدون الاخيرين الاشارة الى ان الطمع اداه الحال وانما تمهد عذره فيهما
لما ظاهرهما التقوم من جهة الاتلاف و الاهلاك في الظاهر و في هذا الاهلاك من جهة الباطن و طلب حظ النفس دون الغير في رسالته
عن بعضهم لما نطق موسى عليه بذكر الطمع و قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بينى و بينك قوله فكان حقهم ان يتاخر عن السبب
اى كان حق النظم ان يتاخر قوله فاردت ان اعيبها و كان وراءهم ملك لان ارادة التعييب مسبب عن خوف الغصب قوله وانما قدم للعناية
و هى ان لا يحيطه علم موسى عليه فان العالم بقتل ما خفى عليه مثل كقوله انك لن تستطيع معى صبرا قال صاحب المطلع قدم لشيئين لا العناية اى
يتعجب منه يا موسى و هذا مهمى و انا مامور به قوله ولان خوف الغصب ليس هو السبب وحده قال الفاضل لان السبب لما كان مجموع
الامرين خوف الغصب و مسكنة الملاك رتبه على اقوى الجزئين و ادعاهما و عقبه بالاخر على سبيل التقييد و التتميم و قال صاحب الانتصاف
كان جعل السبب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة و هذا هو الترتيب لترتب الحكم على سبب
ثم يوضح المناسبة فيهما بعد فلا تحتاج للاجيا […] وقلت هذا هو الوجه قوله زيد ظنى مقيم قال المصنف الظن متعلق بالظرف بالمبتدا او الخبر جميعا
كان ان التعليل في فاردت ان اعيبها متعلق بالمسكنة و الغصب فتوسط بينهما قوله كم خبزاء الجوهرى اخترمهم الدهر اقتطعهم و استاصلهم
و هو خبر و المبتدا […] هذا ابتناء على رعاية الاصلح يعنى جواز امر الله تعالى الخضر بقتل الغلام لرعاية الاصلح لجواز اهلاك الله و استيصاله اياه […]
عرفها الله تعالى في حيونى قوله و يجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله عز و جل عطف على قوله و انا […] الخضر […] اعلم بحال و اطلع
على سره و قال له اقتل الغلام لانا نكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يعيث الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا و كفرا و لما قال الخضر اما الغلام
فكان ابواه مؤمنين جعل قول الله فخشينا وصلة للكلام يدل قوله فخشينا بالياء احتمال ارادة […] الله و اعلامه بان علمه مقتبس من المشكوة
القدسية و لا […] لرايه […] دون السطح عن […] الواسطى الخضر شاهد الكل و شاهد موسى الوسايط
كانه اخبر الخضر ان السوال منه سوال من الله اى المستشهد الاسباب و استشهد المسبب يستريح من هواجس النفس و اما على الوجه الاخر
فهو على التعاظم نفسه لانه اخص من عند الله بوهبه لا يختص بها الا من هو من خواص الحضرة قال الامام انه لما ذكر العيب اضاف الى نفسه
و اضاف الرحمة في قوله فاراد ربك الى الله تعالى على نحو انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و عند القتل عظم نفسه تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة
و قلت يمكن ان يقال ان في اختلاف الضماير رمزا الى الترقى في معارج القدس و التدرج لانخداع الفنا في ادرج في خشينا بنون […] منه
و في اراد ربك فنا محض كقوله تعالى و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى قوله كقول الاهلكم اى كقول جبريل على مريم لاهب لك […] و الواهب
هو الله تعالى لكنه مبلغ للكلام ابلغها قوله و قرى يبدلهما بالتشديد نافع و ابو عمرو و الباقون بالتخفيف قوله الذى حفظ فيه اى دعا […] صالحيهما
لاجل ذكر امثة المعرب الحفظ طلاع الصبا […] و قد يحمل على ان […] و ترك الابتدا قوله عن امرى عن اجتهادى و راى وانما فعلته

بامر الله الامر الاول واحد الامور والثانى واحد الاوامر قال الفاضل و مبنى ذلك على انه متى تعارض ضرران يجب تحمل اهونهما لدفع اعظمهما
و هو اصل ممهد غير ان الشرايع في تفاصيله مختلفة و من فوايد هذه القصة ان لا يعجل المرء بعلمه و لا يبادر الى الانكار ما لا يستحسنه
فلعل فيه سرا لا يعرفه و ان يداوم على التعلم و يتذلل للمعلم و يراعى الادب في المقال و ان ينبه المجرم و يعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم
يهاجر عنه قوله ذو القرنين هو الاسكندر قد مر عن الامام ان في جعل اسكندر ذا القرنين اشكالا لانه كان تلميذ الارسطاطاليس
و كان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق و ذلك مما لا سبيل اليه قوله اللهم اغفر اى اغفر لهم غفرا (ط)
و مدرك الاسباب اى مكنه الله من كل شيء و اقدره قوله فاجمعه قوله ابن الكوا قال الفضيل […]
الدستورى هو عبد الله بن الكوا من كبار الخوارج اختاروه لمحاجة على بن ابى طالب رض في امر الحكمين و جرت بينهما مجادلات حتى قال ابن الكوا
في اخر كلامه انك صادق في جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت الحكمين فقاتلهم على رض و كان عليهم عبد الله بن وهب الراسبى قوله
و فيكم مثلها يعنى به نفسه اى انه لم يكن نبيا بل كان […] قوله كما يتبع الشجاع كبشا الاساس و من المجاز هو كبش كتيبة قوله و قرى فاتبع الكوفيون
و ابن عامر فاتبع في الثلاثة بقطع الهمزة بتخفيف التاء و الباقون بالوصل مشددة التاء قوله قرى حمئة ابن عامر و ابو بكر و حمزة و الكسائى حامية
بالف من غير همز و الباقون بغير الف مع الهمز وعن ابي ذر الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده و ابو داود في سننه قوله قرأ مغيب الشمس (ابيت)
اذا من المطلع فذلك ان عمي ذو القرنين عم […] وملكا يدين له الملوك و تسجد قوله بلغ المشارق و المغارب يبتغى اسباب امر من حكيم مرشد
(والناط الحماة) العصير في بلغ لذى القرنين مآبها اى مغيبها و الخلب الطين و الحماة واحدها ناط و في الملك تاط […] بضرب للرطب بتشديد جمع فاط الحماة
اذا ابدى على الحماة ازدادت فسادا و الحرمد الاسود ذكره في النهاية و قال فيها انشد ابن عباس هذا البيت و قد حاج عمرو في قوله
تغرب في عين حمئة قوله و قيل خيره بين القتل و الاسر عطف على قوله يخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل و ان يدعوهم الى الاسلام المعنى تعالى (القتل و)
ان يتخذ فيهم حسنا و هو على الاول ظاهر و اما الاسر فليس فيه احسان حتى يقال ان يتخذ فيهم حسنا و لهذا قال و سماه احسانا في مقابلة
لان من استحق القتل فاذا اصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان قال الفاضل و يؤيد الاول قوله قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد
الى ربه فيعذبه اى اختاروا القرين الدعوة و لذلك قال اما من ظلم فسوف نعذبه اى اما من دعوته و ظلم نفسه بالاصرار على كفره و شركه
الشرك ظلم فانا عذبه انا و من معي بالقتل في الدنيا ثم يعذبه الله في الاخرة ثم نعهد شيئا وقلت اما على الوجه الثانى فانه لما خيره بين القتل و الاسر (عذابا)
اى لم يخيره ان يقول لهم اختاروا اما القتل و اما الاسر فترك ذكر الدعوة و قال اما من ظلم و اما من امن فاقر حق الله على حق نفسه و قال
اما من ظلم اى بقي على شركه فالقتل و الاسر منه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا و اما من امن و عمل صالحا فجزاؤه عند الله الجنة و عندى
القول الميسور فقدم في جانب العذاب ما كان منه على ما هو من الله و عكس في جانب الرحمة قوله و قرى فله جزاء الحسنى اى فله جزاء
الحسنى اى فله الفعلة الحسنى جزاء حفص و حمزة و الكسائى فله جزاء الحسنى بالتنوين و نصبه و الباقون بالرفع من غير تنوين قال على من رفع
جعله مبتدا و الخبر اى فله جزاء خلال الحسنى فالحسنى مضاف اليه و قيل على تقدير الرفع على البدل في جزاء و حذف التنوين لالتقاء الساكنين
و الحسنى الجنة و من نصب و نون جعل الحسنى مبتدا و له الخبر و جزاء نصب على الحال اى فله الجنة مجزيا بها و قيل جزاء نصب على التمييز و قيل على
المصدر اى يجزى بها جزاء و من نصبه و لم ينون حذف التنوين لالتقاء الساكنين و الحسنى رفع تقديرا و بنى بعد قوله مطلع بفتح اللام و هو
مصدر و في الكواشى مطلع بالكسر في المشهورة و هى اسم لوقت الطلوع او لموضع الطلوع و بالفتح مصدر اى مكان طلوع الشمس و قيل
قوله كان زجر الاسمات ذبولها تامه عليه قبض بمعتة الصوانع فانع المطلع […] اثار مجر الاسمات اى جرى و الاسمات المهرات
للرمس و هو التراب الرابح الرواس التى تثير التراب و تدفن الاثار و رمس الرطب […] و القضيم الجلد الابيض يكتب فيه الكتاب

اذا احسنته وجودته ولا بد من تقدير المضاف ليحسن تشبيهه بالقضيم ودنوا اما مفعول مجرا اي جرين دنوا او قضيم خبر كان وهو المشبه به
اي كان اثار مجر دنوا اما جلد في الكاتب ولا بد من عامل في الذبل واسم المكان من الابعاد قوله والستر الابنية منها اي ذا ابيان المراد دولع
طلوعها عليهم في الصيف الا انا نجول بحار الكن في الانسان وهذا المكان ودار يوزه من يلفار يلغار يندر فيه الشمس بالصيف ظاهره فوق
الارض الا انها لا تسامته وتسهم قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اعلم ان كذلك اما خبر مبتدا محذوف او صفة لموصوف مذكور او صفة مصدر
محذوف فعلى الاول المشار اليه بذلك جميع ما سبق من امر ذي القرنين وفيه تعجيم للعالم بذلك بعد التفصيل والانذار بتعظيم الامر وقوله وقد احطنا
بما لديه خبرا الجملة تكميل لانه ادرف بالتعظيم التكبير كانه قيل امر ذي القرنين كما وصفناه وله اسباب ودقائق غير ما ذكر لا يحيط بها علم احد غير الله
كثوابه وما يعلم جنود ربك الا هو واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا وعلى الثاني اما موصف لقوله سترا واليه الاشارة بقوله سترا مثل
ذلك الستر وليس بذلك لان قوله وقد احطنا بما لديه خبرا الاحسن البناء على هذا او صفة لقوم والمشار اليه بذلك احوال القوم اي اذ ذكرهم
عند قوله ووجد عندها قوما قلنا امرا اخر وحسن البناء قوله وقد احطنا اي احطنا بما لديه خبرا من التجبر والاخبار والدعوة والاحسان
وعلى الثالث المشار اليه ما سبق من البلوغ في قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس واليه الاشارة بقوله ابلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها
ومعنى وقد احطنا بما لديه اي بما عند ذي القرنين مما يتصل بالبلوغ من البعث والمشقة واداب السير فقوله وقد احطنا بما لديه على هذا التفسير
تتميم ومبالغة قوله وقرئ بالضم والفتح نافع وابن عامر وابو بكر بضم السين والباقون بفتحها قوله لان السد بالضم فعل قال صاحب التقريب
ولا يخفى ضعف هذا التوجيه قال محيي السنة هذا قول عكرمة وقال ابو عمرو وقيل هما لغتان وقيل بالضم اسم وبالفتح مصدر قوله وقرئ يفقهون
حمزة والكسائي بضم الياء وكسر القاف والباقون بفتحها قوله وقرئ مهموزين عاصم والباقون بغير همز نقل صاحب المطلع عن الابدال قال
وجه همزة وان لم يعرف له اصل لان العرب قد تهمز ما لا اصل له في الهمز نحو لبات بالحج ورثات الميت واذا فعلوا هذا في كلامهم لابد لهم
ذلك في الالفاظ الاعجمية واما دونه فتقلب الياء همزة كما في زيغ بدرهم قوله وقرئ خراجا وخرجا حمزة والكسائي خراجا والباقون خرجا قال الاعشى
قيل الخراج ما يخرج من الارض وكذا الحيوان نحو ذلك خرج وخراج قال ام تسألهم خرجا فخراج ربك خير فاضافه الى الله تنبيه انه هو الذي ابتدأه
واوجبه والخرج اعم من الخراج وجعل الخرج بازاء الاذن قال ام تسألهم خرجا والخراج مختص في الغالب بالضريبة على الارض وقيل
العبد يؤدي خرجه اي غلته والرعية تؤدي الى الامير الخراج وقيل الخراج بالضمان اي ما يخرج من مال البائع فهو بازاء ما يسقط عنه من
ضمان المبيع واي خرج الذي يخرج بذاته عن احوال اقرانه ويقال على سبيل المدح اذا اخرج لما امتزج من هو اعلاه وعلى سبيل الذم اذا خرج
لما امتزج من هو ادنى منه وعلى هذا اطلق يسمى بانسان مدحا وذما والخرج لونان من سواد وبياض يقال ظليم اخرج ونعامة خرجاء وارض
مخرجة ذات لونين لكون النبات فيها في مكان دون مكان وقال ابن السكيت كلاهما واحد كالنول والنوال وقيل الخراج على الارض والذمة
والخرج للمصدر وهو انسب بقوله آتوني زبر الحديد لا تنافي في الخراج والاقتصار على المعونة كان الاباء يعني المنافي يدل عليه قراءة ابي بكر ايتوني
يعني جيئوني قوله قرئ بالادغام ونقل ابن كثير بالفك والباقون بالادغام قال صاحب المطلع من فك لان التنوين اجتمعا في كلمتين والثاني
غير لازم فتقول يمكنه ومكنته فلم يدغم ومن ادغم فلاجتماع المثلين قوله كالبرد المحبر النار الحديد من البرد ما كان مرتبا محططا وملبوسا
بان قوله وقرئ الصدفين بضمتين ابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو بكر بضم الصاد واسكان الدال والباقون بفتحتين وبضم الدال شاذ قال الفاسي
كلها لغات من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعزل عن الاخر ومنه التصادف التقابل قوله وقطرا منصوب بافرغ فاعمل الثاني
على مذهب البصريين لانه لو اعمل الاول لقيل اتوني افرغه اذ المختار في الحذف ضمير المفعول في الفعل الثاني لانه يؤدي الى اللبس فاعائد الى قطرا
وهو المفعول الا وارد نصادفه لكن لا يليق بفصاحة القرآن ترك الاختيار قوله وقرئ قال ايتوني اي جيئوني ابو بكر وحمزة بهمزة ساكنة

بعد اللام من باب المجيء واذا ابتدى كسر همزة الوصل وابدل الهمزة الساكنة ياء والباقون بقطع الالف ومد بعدها في الحالين قوله
واما من قرا بادغام التاء فقراءة حمزة فما اسطاعوا بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها قوله وقرئ دكا بالمد الكوفيون بالمد والهمز من غير تنوين
والباقون بالتنوين من غير همز قوله تنعكس اقفائهم البهائم الضعف بالتحرك ذوو بكون في انوف الابل والغنم واحدها نغف قوله
عن اياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم يعني الذكر لا يعقل في اعينهم في غطاء عنه بل في اذانهم وقرئ لكن النظر الى الايات الدالة على القدرة
الباهرة سبب لذكر الله عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك واطلق المسبب واريد السبب وكذلك الباصرة لا تنفك
في الذكر اذا اريد به القرآن بل يستعمل فيه البصيرة وكذلك قال فتامل معانيه وتبصر بما يقول لكم مناسب لتفسير الاول وعمي الثاني قوله كاجل
عنهم سبحانك وجه المناسبة من الآية قوله افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء اي الحسبانهم انهم فيما عبدوا الملائكة
جعلوها شفعاء لانفسهم وانهم هو الوهن عند الحقيقة وان هذا الاتخاذ واقع عند الحشر لقوله ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين عرضا فقوله افحسب الذين كفروا كان قولا قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن يتخبت من
الملائكة فما زعم الكفار انهم ينصرونهم ويشفعون لهم بعد الحشر كقوله ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قوله
او على الفعل والفاعل يعني يحتمل قراءته على رفع لئن يحمل على الابتداء والخبر بان يقال ان حسب مبتدأ مضاف الى الذين كفروا وان يتخذوا الخبر
وكذا انها عن على النقاء او على الفعل والفاعل بان يقال ان حسب بمعنى المحسب اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة يعمل والفاعل ان يتخذوا
قوله اقائم الزيدان انما مثل به دون اقائم زيد لانه اراد ان يمثل بما يتعين فيه عمل اسم الفاعل في الظاهر قوله وهي قراءة محكمة جيدة
قال ابن جني القراءة ساكنة السين في هذه الذم لهم وذكر لانه جعل غاية مرادهم ومجموع مطلبهم قوله كقولك عاملا ناصبة اي عملت ونصبت
في اعمال لا تجدي عليها في الاخرة قوله اهل حروراء حروراء قرية بالكوفة والحرورية فرقة من الخوارج منسوب اليها قوله جهنم عطف بيان
لقوله جزاؤهم فذلك مبتدا وجزاؤهم الخبر والمشار اليه بقوله ذلك جزاؤهم كما يقول هذا زيد وتحقيقه ما سبق في قوله هذا فراق بيني وبينك وفيه بحث
لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك وما بعده مبتدا وخبر وهذا اجيد قوله عادل جهاعود النهار ووقد حديث
فاطمة بنت قيس فانها امراة يكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك في عيادة المريض حتى كانه
مختص به قوله قال حيي بن اخطب في كتابكم الا اخره عن احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
نسال عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه عنها فنزلت ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية قالوا اوتينا علما كثيرا
اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية قوله لو كتبت كلمات علم الله
وحكمه يعني لو فرض كتبتها كان يفرض الكلمات لا بد لها المفروض من النفاد ومع هذا ينفد جنس البحر قبل نفادها قوله وقرئ ينفد بالياء
حمزة والكسائي والباقون بالتاء الفوقانية قوله كلمات علم الله وحكمه يشعر بان الكتاب في قوله واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل
لكلماته اخص منها لان المراد بالكلمات ما اوحي الى الرسول عليه السلام وهو القرآن المجيد ومن اطلع على اسرار النظم عرف موجب ذلك والاضافة
في قول المصنف كلمات علم الله يؤذن بانها غير متناهية ولفظ قبل يؤذن بان لها نفادا قال الامام تمسكت المعتزلة بها على ان كلام الله
محدث لان ما ثبت عدمه امتنع قدمه واجاب بان ذلك راجع الى الالفاظ والحروف والجواب غير مرضي لان القبلية بالوجود ذكره ولان
هذه الاية مما استدلوا بها على قدمها فكيف يلزم حدوثها الابدي كيف استشهد بها صاحب شرح السنة في باب الرد على من قال بخلق القرآن
ووجهه انها واردة على التمثيل الا انه حيث نزل غير المتناهي بمنزلة المتناهي فرضا وتقديرا تفهيما للعباد وتقريبا الى عقولهم وهو
من التمثيل الذي يفرض المتخيل فرضا مثله حالة الكلمات التامات في سعتها وفرط كثرتها بحالة ما لو فرض البحر مدادا لنفد قبله

وقف

ثم ادخل الممثل في جنس المماثل فاجرى عليه حكم الاحصاء والكتب والنفاد ثم لا انتهاء والمنع لو فصلا غير المتناهي في احاطة علم المتناهي
وانه نوع من جنسه لتعذر قبل نفاده فكيف وانه ليس من جنسه هيهات ابن الثريا من الثرى والذكر جمع كلمات جمع قلة تتميما للعيان
اذا كان حكم الكلمات حكم المتناهي فما ظنك بالكلم ووضع المظهر موضع المضمر فعلم قبل ان تنفد كلمات ربي استغرابا بالعبثية واما حسنه
لم يكن غير متناه والله اعلم مولد واما بيان النظم فهو ان الحالي غير ما افترحوا على رسول الله صلعم ان يدل انه ملك انه يبدل له
وابدل ما اوحى اليه من كتاب ربك لا مبدل لكلماته اي في عهم وهذيانهم واستعظاما لتلاوة وذم عليها فانه لا يقدر على تبديل كلمات ربك
الاحقهم كشف بعد ذلك من وما واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم احوالا عن بيذمن اسرار عجيبة محجبة ودارا اشارة الغنيمة عنها
بقوله قل لو كان البحر مدادا بل لو كان البحر مدادا لهذا الجنس من الكلمات التامات لنفد البحر قبل نفادها فكيف ابدلها من مكانه
وانا بشر مثلكم لا اقدر على تبديله عدم القدرة على التبديل الا اني خصصت بتبليغ الوحي فحصلت مرتبة الرسالة والى هذا الحد وما
ونشكله ذلك صدق وعد الاصرار الكلام في قرب من هذه المعاني ما في قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا
ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي مولد بخلاف سؤالهم الاصابة ومن الحالات
الجارية بين الخوف والاكرات قال يحيى السنة الرجا يكون بين الخوف والامل جميعا قال ولا اكثر ما يرجو من الجزاء من
والاكثر ما يرجوه من الشر وانفع مولد وقد فسرنا اللقاء بعينه سورة يونس قال فيها اللقاء استعار للعلم المحقق الذي هو العيان
موجها سنية بنظر الناظر وعيان المعاين وفسرهاته العنكبوت فمن كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت ابسط واشرح الحكم
فلنشاد افسرت الاية بقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل حسن لقائه يجوز ان يجري على ظاهره بما على مذاهب اهل السنة
مثل السورة وقد وقع الفراغ من الجلد الثاني من كتاب فتوح الغيب
الى سورة الكهف
من الله وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف الفقير المغربي المقصر ابي بكر
بن احمد بن ... غفر الله له ولوالديه ولمن احسن اليه ...
يوم الاربعاء خامس شهر ... سنة ... وستمائة
والحمد لله وحده والصلوة على نبيه محمد واله
وسلم

ذا ولا بعض فضلا العصر اسكن الله المصنف في مقام تحقيق قوله لو كان البحر مدادا وعرض عليه قال وقع للاعراض مواضع منها اسكا
لا بد من العرض على اراء الشريف لعلها بعض ما لا يحسن فيه وانه بعد الحوم من حول السبيل اما قوله دام افضاله المعنى لو فرضنا
لو غير المتناهي في احاطة جنس المتناهي علما اخر هذا الكلام دعه نظر لان هذا الكلام انما يتم لو لم يكن المراد من هذا التمثيل بيان الكلمات الله
غير متناهية لكن الظاهر ان مساق الكلام انما هو لاثبات كون كلمات الله غير متناهية وتصوير عدم تناهيها بالتمثيل المذكور واذا كان
كذلك فكيف يصح ان يقال لو قدر في غير المتناهي من جنس المتناهي يتعذر البحر قبل نفادها فكيف وانه ليس من جنسه لان قوله فكيف وانه
ليس من جنسه مشعر بان عدم تناهي الكلمات معلوم للمخاطب قبل هذا التمثيل والبيان ولو كان كذلك لكان حاصل التمثيل تنبيها للفهوم
وتحصيلا للحاصل او سؤالا حاصلا يرجع لما سيان كون الكلمات غير متناهية ما اشتمل على كونها غير متناهية واما ان قوله وانه ليس من
جنس المتناهي ليس مما يدل عليه الكلام استعاد به واشار اليه فكيف يكون داخلا في معنى الكلام واما قوله والذكر جمع كلمات جمع قلة للمتممين
فعنه اشكال ايضا وهو ان اضافة الكلمات يفيد العموم على ما هو المتفق عليه من الاصوليين فيكون الكلمات هنا مساو للجمع جموع الكثرة
التي استعمل عليها تلك الكلمات في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ... لتساوي جميع جموع الكثرة الخ ومن المعلوم ان نفاد جموع الكثرة انما يكون قبل
نفاد جموع القلة لانه لو فرض نفاد جميع الكلمات الاشيع كلمات جموع الكثرة باسرها ما ادى الى رجوع القلة لاستعمال الباقي منها
ومن تتبع كلمات علماء الاصول من جموع القلة والكثرة في تتبع لما ذكر وليس فيها جمع كثرة اصلا واذا كيف يصح ان يقال اذا كان الكلمات بهذه المثابة
فما ظنك بالكلم لان هذا الكلام يشعر بان نفاد الكلمات قبل نفاد الكلم والامر على العكس على ما بينا واما قوله ان ادخل الممثل في جنس المماثل
فاجرى عليه حكم الاحصاء والكتب والنفاد فهي بحث من وجوه منها ان اجراء حكم الكتب والاحصاء عليها انما هو لاجل التمثيل والا فلا احصاء
غير المتناهي في جنس المتناهي فان تلك العلوم المعبر عنها بالكلمات من حيث هي كلمات وعبر عنها بها فقد جعلت من جنس الكلم والكلمات
من جنس كلام ... اجزاء ووصف الاحصاء والكتب عليها من غير استعارة لانا فرضنا مناهية وادخالها في جنسه انما وصف النفاد
الذي يشعر به لفظ ...
هنا المخاطب ... غير متناهية ...
علم ذكر التقدير ...
انه لم يكن ...
مدادا لكلمات ...
مدادا ...
قبل ان تنفد الكلمات ...
لم يكن كل واحد من البحار ...
حروف ...
المفروض المقدر علم ان ذكر التقدير وهو كونها متناهية غير واقع فيكون من الواقع كونها غير متناهية وهو المطلوب
هذا ما فتح الله علينا من الكلام في هذا المقام والمرجو من كرمه العميم
النظر فيه بعين الصفا فيكما هو دأبه وسجيته في الانعام بالاتمام
والحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه واله الكرام

ظ
في العشرة فما فوقها
نفاد
دفع

END

نهاية المخطوطة